

يقول ايفانوف : « ان اخفاء الجوهر الطبقي الحقيقي للصهيونية ومطامعها الحقيقية ومخططاتها ، ومحو التاريخ الحقيقي لولادتها واسباب ظهورها الى النور من الذاكرة واقناع السكان اليهود في بلدان العالم بأن الصهيونية هي ما تمنوه طوال حياتهم ، ولكن دون أن يعوا ذلك تماماً . هذه هي الاهداف التي ترمي اليها الاسطورة المنتشرة حتى يومنا هذا حول ما يسمى بقديم الصهيونية » (٣٦)

اذا كان الأمر على مثل هذه الشاكلة ، فإن « اللجنة المركزية » للجبهة الديمقراطية مطالبة بالاعتراف بهذا الخطأ الفادح الذي اقترفته ، والمبادرة الى اعادة النظر بتعريفها للحركة الصهيونية ، والا فانها ستؤكد اتهامها بتزييف وقائع التاريخ بغية « اظهار الحركة الصهيونية بمظهر قومي وعادل » .

الغاية الثانية : خلق تيار فكري وسياسي مسالم *

ان سعي اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لأن توجد منافذ وجسورا للمتسوية يتطلب اول ما يتطلب خلق تيار فكري وسياسي *

ان « البرنامج السياسي » ، اذن ، يستهدف خلق مشاعر « معتدلة » و « متنورة » ، باوساط « اليسار الفلسطيني » تسهيلا لـ « الحوار والتفاهم » مع الحركة الصهيونية ، لكي تكون الجبهة الديمقراطية إحدى القوى السياسية السائرة نحو « جنيف » بغية الاعتراف باسرائيل وانهاء حالة الحرب معها ، ولست بمستبعد ذلك اليوم الذي ستقف فيه « اللجنة المركزية » للجبهة الديمقراطية مدافعة عن « الجناح المتقدمي » المتمثل « للبرجوازية المتوسطة والصغيرة الحرفية والصيرفية اليهودية في الحركة الصهيونية » ، تعزيزا لمسيرتها نحو « السلام والوثام » المنتظر !

ان البرامج السياسية لا تستوحى من جو الهزيمة ولا تصاغ بالاستناد الى واقع المتراجع والانحسار الذي تعيشه حركة التحرر الوطني العربية التي تشكل المقاومة الفلسطينية جزءا منها . ذلك ان البرنامج يوضع لكي يشكل دليلا نظريا لتوجيه الكفاح الثوري وقيادته نحو اهدافه الكبرى ، « لا حركة ثورية بدون نظرية ثورية » ، ولن يلعب البرنامج مثل هذا الدور ، ما لم يعبر عن طموح الجماهير الشعبية صاحبة المصلحة في التغيير الجذري ، ويجسد رغبتها وارادتها وتصميمها على تخطي واقعها المتخلف وصنع واقع افضل . ويتعبير موجز ان البرنامج السياسي بقدر ما يهتم بتصوير ما هو كائن وما ينبغي ان يكون ، فانه يهتم بتصوير طبيعبة النضال ووسيلته واسلوبه انطلاقا مما هو كائن ووصولا لما يجب ان يكون ، ولذلك فان البرنامج لا يكون وثيقة لتبرير الواقع المراد تغييره ، بل انه وثيقة ادانة لهذا الواقع المتخلف وبرهان علمي على ضرورة تغييره وتحقيق البديل الذي تنشده الجماهير الشعبية .

الحواشي :

- (١) جريدة السفير البيروتية العدد ٩٦١ في ٢٧ / شباط / ١٩٧٦ . وراجع جريدة النهار البيروتية العدد ١٢٧٦١ في ٢٧ / شباط / ١٩٧٦ .
- (٢) جريدة النهار : المرجع السابق .
- (٣) جريدة السفير : المرجع السابق .
- (٤-٥) جريدة السفير : المرجع السابق .
- (٦) قريدريك انجلز : رسالة الى بيبل - المختارات ص ٧٨ .
- (٧) البرنامج السياسي للجبهة